انفردت بتفاصيل الحادث (البلاد) قبل ٣٦ عاما

ما لم يقله الصندوق الاسود عن الترايستار

مساء الثلاثاء ٨ شوال ١٤٠٠هـ - ١٩ اغسطس - ١٩٨٠م كانت رحلة السعودية رقم ١٦٣ - قادمة من كراتشي - الرياض - جدة - وفي الساعة التاسعة و٥٨ دقيقة في مطار الرياض حدث خلل فني ادى لحريق في الطائرة والتي سقطت واسفر الحادث عن وفاة كامل ركابها ٣٠١ - ٣ ملاحين والكابتن ومساعديه و١١ مضيفا و٢٨٧ راكبا رحمهم الله .. تلك الفترة كان للبلاد عمل صحفي متفرد - كانت الطائرة "ترايستار لوكهيد ١٠١١.

الحادث

كلفني د. هاشم عبده هاشم وكان نائباً لرئيس تحرير البلاد الاستاذ عبدالمجيد شبكشي رحمه الله بتغطية الحادث وبالمصادفة كان اكثر الضحايا من السعوديين في مكة المكرمة وعملت مع المصور الزميل بشير الصغير على زيارة منازل الضحايا في مكة المكرمة واذكر منهم كامل الشريف - خالد محسن مقيبل - محمد جميل سبهاني - توفيق طيب - سليمان هرساني - يوسف احمد شعيبي - عماد محمد جوهرجي - رحمهم الله وتلك الفترة كان دخول مصور لمكان العزاء من الامور الغريبة وكنت اجري اللقاءات وانزل الى جدة واعد المادة والصور وتنشر في اليوم الثاني.

كابتن الطائرة

وفجأة جاءني احد الموجودين في العزاء وكنت اسأل عن منزل اسرة كابتن الطائرة واذا به يقودني الى حيث المنزل في حي "جرول" وكان الوقت قرب العشاء وطرقت الباب وفوجئت بأن اسرة الكابتن محمد علي الخويطر يرحبون بي بكرم خلق رغم ظروفهم ودخلت ومعي المصور

الخويطر

العساف

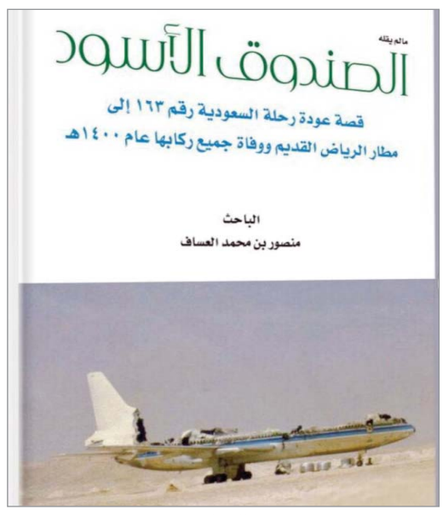

الكتاب

وتحدثت مع اشقاء الكابتن ابراهيم - سعد - عبدالعزيز - عبدالله - فيصل واصرت الاسرة على تناول طعام العشاء وغادرت الى جدة وانفردت البلاد الثلاثاء ١٦ شوال ١٤٠٠هـ ٢٦ اغسطس ١٩٨٠م بأول حديث مع اسرة كابتن الطائرة ونشر على صفحتين متقابلتين مع صور ابنائه ريان ورعد وكانوا اطفالا.

مساعد الكابتن

ثم علمت ان مساعد الكابتن الكابتن سامي حسنين يسكن في جدة واجريت اتصالات هاتفية حتى توصلت لهم واجريت حديثا مع شقيقه الاستاذ حامد حسنين وبعثت المصور للمنزل وقام بتصويره وابناء الفقيد خلود واخيها.ونشرت البلاد في اليوم الثاني ١٧ شوال ١٤٠٠هـ ٢٧ اغسطس ١٩٨٠م.

الكابتن الصغير

ومرت الايام وفي ٥ / ٢ / ٢٠١٠م التقيت مع الكابتن ريان ابن الكابتن الخويطر والذي كان طفلا يوم الحادث وبعد مرور ثلاثة عقود اصبح ريان كابتنا على طريق والده رحمه الله.

ما لم يقله الصندوق

وقبل اكثر من عام من اليوم علمت من الزميل الاستاذ منصور العساف وهو احد العاملين في الادارة الاعلامية بمجلس الشورى وله صفحة اسبوعية في صحيفة "الرياض" بعنوان "ايام لا تنسى" وبين زمنين واماكن في الذاكرة .. بان لديه كتابا او هو بحث عن حادث الطائرة بذل فيه الكثير من الجهد والبحث والاتصالات داخل وخارج المملكة وجمع العديد من الاحاديث مع اصحاب العلاقة والفنيين وحسب ما يقول انه تمت مقابلة موظفي المطار وادارة الصيانة والخدمات الارضية ورجال انقاذ واطفاء التابعين لرئاسة الطيران المدني تلك الفترة ممن حضروا الحادثة كما تم استعراض التقارير الرسمية للتحقيقات المحلية والدولية التي اجريت بعد الحادثة وتم ترجمة ما كتبته الصحف الاجنبية كما تم مقابلة اهالي الركاب والحصول على قصة سفر كل شخص على حدة فكان اغلبهم معتمرين او غير ذلك وكانت هناك قصص مأساوية محزنة.. ويضيف الزميل العساف ان الكتاب يستعرض مصير الطائرة سنين طويلة من الحادثة ويسلط الضوء على سبل واسباب السلامة واهم الاخطاء التي وقعت اثناء الحادثة وهناك تحليل دقيق لكل تفاصيل اللحظات الاخيرة والمحادثات التي تمت مع البرج ورجال الاطفاء.

وقد سررت كثيرا ان وثق الاخ منصور العساف بحسه الصحفي كل ما يتعلق بالحادث واشار للبلاد لانها الصحيفة التي انفردت تلك الفترة بنشر اهم واكثر الاحاديث سواء مع اسرة الكابتن ومساعده وعدد كبير من الضحايا رحمهم الله.

وقد عنون الزميل العساف كتابه."ما لم يقله .. الصندوق الاسود" قصة عودة رحلة السعودية رقم ١٦٣ الى مطار الرياض القديم ووفاة جميع ركابها عام ١٤٠٠هـ. والكتاب يصدر بعد اشهر قريبا بإذن الله.

مدارس البغدادي وعطار والمطرفي

عبد الله بغدادي

مصطفى عطار

سهل المطرفي

سرني قرار مدير التربية والتعليم في العاصمة المقدسة الاستاذ محمد الحارثي باطلاق اسم التربوي المعروف سليمان عواض الزايدي على مدرسة التخصصي الثانوية وتحويلها الى مدرسة سليمان الزايدي الثانوية وهو يستحق وقد عرفناه عن قرب في مجال التربية والتعليم وغير ذلك.. لكنني كنت اتمنى ان يتم اطلاق اسماء لرواد تربويين في العصمة المقدسة قدموا الكثير ومنهم عبدالله بغدادي - مصطفى عطار - سهل المطرفي واذكر ان وزارة المعارف آنذاك اصدرت تعميما بإطلاق اسم مدير التعليم الذي امضى عشر سنوات او اكثر في عمله على احدى المدارس في المنطقة التي عمل فيها.

واقترح ان يتم تشكيل لجنة في وزارة التعليم لتقوم بهذه المهمة على مستوى المملكة وقراءة سير خدمات رجال التربية والتعليم سواء عملوا مدراء تعليم او من قدم للتربية والتعليم خدمات بارزة تستحق وسيتم تحديد مدة اكثر من لثلاثة عقود.

فهناك مدارس في مكة وغيرها تصل لاكثر من ٥٠٠ مدرسة في كل محافظة او اكثر ويستحق عشرة او عشرين من رجال التربية في كل مدينة اطلاق اسمائهم لما قدموه من جهود بارزة يتم تحديدها على ضوء سيرة من المنطقة التعليمية وفق ضوابط تضعها الوزارة.

لا يتحدثون .. للإعلام

أحمد عبد الوهاب

اعرف عددا من قدامى المسؤولين بل من كبارهم ممن لا يريدون الحديث للاعلام وشخصيا حاولت مع د. هاشم عبدالغفار وكيل وزارة الصحة السابق الذي عمل مع عدد من الوزراء وكان دائما يرفض الحديث رغم انني اوضحت له ان هدفي ابراز اثر التنمية والمقارنة ما بين الوضع القديم السابق والسنوات الاخيرة في الخدمات الصحية في الطرف الاخر معالي السيد احمد عبدالوهاب رئيس المراسم الملكية الذي عمل مع عدد من ملوك الاسرة السعودية ويقال انه لا يرغب الحديث للصحافة او أي جهة اعلامية.

افتراض

افترضت انني حصلت على موافقة د. هاشم والسيد احمد عبدالوهاب للحديث الصحفي عن ذكرياتهم فأنني سأركز على ما يبحث عنه الناس في حياتهما ووجهت هذه الاسئلة :

× معالي السيد احمد عبدالوهاب.

× امل ان تكشف للقراء اهم المواقف والذكريات التي كنت شاهدا عليها خلال عملك مع الملك .. والملك .. والملك.

د. هاشم عبد الغفار

مما تجد انه يؤكد قربهم للناس واهتمامهم برد الحقوق ومواقف طريفة شاهدتها تستحق الذكر؟

× سعادة د. هاشم عبدالغفار:

× كيف كنتم تواجهون مصاعب بناء المستشفيات خاصة ايصال الخدمة للقرى والهجر؟

× في موسم الحج كيف تقدمون الخدمة في عرفات ومنى؟

× كم كانت ميزانية وزارة الصحة في الثمانينات الهجرية؟

× ما هي اصعب المواقف الصحية التي تجدونها تستحق الذكر؟.

غازي علي .. وأكثر من نصف قرن فن

غازي علي

افضل وانا على طريق مكة - جدة او عند عودتي الى مكة المكرمة الاستماع لاذاعات المملكة والرياض وجدة ووجدت الكثير من الفوائد في ذلك الى جانب ما تبثه اذاعة القرآن الكريم من احاديث مع كبار العلماء وبرامج توعوية .. وفي مساء السابع عشر من شعبان الماضي ١ - يونيو - كنت استمع الى اذاعة جدة ولاول مرة استمع الى برنامج يقدمه الدكتور زيد الفضيل "مدارات" اخراج وتنفيذ محمد نيازي وكان اللقاء مع الفنان "العلم" غازي علي الذي عرفناه من الثمانينيات الهجرية بأغانيه الجميلة "شربة من زمزم" و"روابي قبا" ورغم ما اعرفه عن عزوف غازي علي عن التحدث للاعلام الا انه تحدث عن قصة عمرها نصف قرن في "الفن" بداية من ١٩٥٩م في مصر ولقائه بعمالقة الفنانين ومنهم بليغ حمدي وغيره ووجدت في سيرة غازي التي اعرف جزءا منها ما يستحق التوثيق والنشر ووجدت ان غازي علي وكأنه لم ينل حقه وفرصته وهو الفنان الذي يحمل الماجستير وله الكثير من الاغاني والاناشيد الوطنية وغيرها.. الا ان الجهات صاحبة العلاقة في الثقافة والاعلام وجمعيات الفنون .. وكأنها لا تعرف فنانا كبيرا جدا اسمه غازي علي ملحن ومؤد وكاتب للاغنية قدم الكثير ولازال لديه الكثير.

اين غازي علي في بلادنا؟

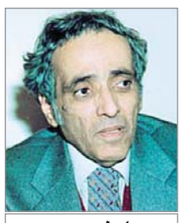
بليغ حمدي

د. زيد الفضل

د. عبدالعزيز سرحان .. يسأل اين نحن؟!

السرحان

تفاجأ صديقنا د. عبدالعزيز احمد سرحان التربوي والمطوف والداعية المعروف في العاصمة المقدسة وهو برفقة زوجته التربوية والداعية حياة شهاب في امريكا قبل اشهر ضرورة دخوله لاحد المستشفيات هناك.. يروي د. سرحان القصة بانه دخل اقرب مستشفى مع زوجته وهناك اخضع للفحوصات التي تطلبت بقاءه في المستشفى حوالي شهر بتعليمات الاطباء واستمر هناك مع توفر كافة الاحتياجات والخدمات يقول انه لم يجد من يسأله عن تكاليف العلاج وهويته الا بعد ايام عندما عرضت عليه ادارة المستشفى ان اراد الدفع كاش او عدم القدرة لتحويله لجهة تقدم مساعدات لمثل هذه الاحوال او بعث التكلفة بعد عودته لبلاده وقد سدد التكلفة لكنه بقي حائرا يسأل اين نحن من هذا الاسلوب وهذا التعامل الراقي الذي يطبق في الغرب احتراما للانسان قبل كل شيء؟!

حبيش .. عاشق البنجر والكرة

البنجر

حبيش شخصية مكية اجتمع فيها التواضع والقرب من الناس ورقة الحال .. التقينا به قبل اكثر من ربع قرن في "مركاز الصحفيين" في مقهى "الشربيني" في العزيزية او "حوض البقر" سابقا .. عاش حبيش يتابع الكرة كما كان يقول لنا منذ ايام العلمين والكفاح والتضامن وحراء والوحدة وغيرها.. عندما كانت تقام مباريات الحواري والاحياء في مقاهي مكة قبل مقرات الاندية نلتقي بحبيش يوميا وبعض الاحيان يأتي من جدة لانه يتابع مشروع في مخيلته وهو اقامة مصنع للسكر "البنجر" وصرف بموارده البسيطة على المشروع وعاش تحت وعود من وعدوه لتحقيق قيام مصنع السكر وكان يطلب منا الكتابة عن الفكرة في الصحف.. لم يتزوج حبيش وبقي سنوات بعد ان امتد به العمر في احد إحياء جدة الشعبية وكنت اتواصل معه هاتفيا حتى ما قبل عقدين عندما علمت ان "العم حبيش" رجل القصص الجميلة والخلق الحسن غادر الدنيا ولازال يتحدث عن الكرة ومصنع البنجر.

رحم الله العم حبيش وغفر له.

اعمال تستحق التحية

كثير من الاعمال التي يقدمها "الكشاف" ربما لا يتوقف امامها الكثير او لا يعلم عنها الا عدد بسيط من الناس فالى جانب دورهم طوال العام في الخدمة الكشفية والمعسكرات في ايام الحج ومن سنوات طويلة تبرز خدمات جليلة للكشافة في شهر رمضان وفي خدمة المفطرين والمعتمرين وزوار المسجد الحرام.

يتحدث التربوي القائد الكشفي مجدي محمد الصبيحي عن بعض هذه الخدمات وهو يعتبر بانه احد رجالها ويختصر اعمالهم خلال شهر رمضان في المسجد الحرام بتقديم وجبة الافطار داخل الحرم وفي انفاق جياد وطريق الناس للحرم وتوجيه المصلين لبوابات الحرم والمسعى والطواف ويقدمون خدماتهم مع الشؤون الصحية والمساهمة مع الجهات التي تقدم وجبة الافطار ويعمل هذا العام ٦٠٠ كشاف يشرف عليهم عدد من القادة تطوعاً ومنهم نبيل طيب - محمد محراب - زياد قدير .. اعمال جليلة ودور وطني كبير يقدمه الكشافة تطوعاً بعيداً عن منازلهم واسرهم واجازاتهم.. يستحقون كل تقدير وثناء من كل الناس وقبل كل ذلك الاجر من الله سبحانه تحية لهم في كل زمان ومكان.

محمود .. العسه

كان ذلك في العام ١٣٨٠هـ وما بعده بسنوات قليلة .. كنا اطفالا في اول المرحلة الابتدائية وبعد مغرب كل يوم في دارنا "الجميلة" في حي الجميزة "الجميل" في مكة المكرمة وتحديدا بداية الحي المقابل لجزء من مقابر السيدة خديجة رضي الله عنها وبداية "الحجون" مساء كل يوم يحضر "العسه" محمود شخص مكتنز الجسم اسمر اللون يعتمَر "عُمة" لها ذؤابة يرتدي ثوبا ملونا يحمل في يده عصا غليظة وفي جيبه يتدلى حبل "صافرة" يحرص ان تكون تقاسيم وجهه اكثر "غموضاً" يجلس على مقعد امام دارنا يبدأ عمله ومهمته اليومية لمراقبة الحي .. ذلكم هو "محمود العسه" والذي يتولى مهمة ومسؤولية حفظ الامن بعد الله في حدود الحي المحددة له من الشرطة وكنا نستمع الى "صافرته" عندما نتنبه خلال اوقات النوم يحذر بصوتها كل من تسول له نفسه الاقتراب من المنازل او القيام بأي عمل اجرامي.

الأتريك

تلك الفترة كانت اضاءة الاحياء بالاتريك يحمل المسؤول عنها عددا من "الاتاريك" على عصا ويقوم بربطها اعلى "عامود" خشبي تبقى مضيئة طوال الليل ويحضر بعد الفجر لجمعها وصيانتها.. وكانت الاتاريك لا يتعرض لها اطفال الحي وقد عرفوا من اسرهم اهميتها وقيمتها لإضاءة "الأزقة" .. يجوب العسه محمود ازقة وطرقات الحي طوال الليل ويتبادل مع بعض الجيران التحية وهم يغادرون لصلاة الفجر واثناء عودتهم الى منازلهم وكان يعرفهم بالاسماء وبيناديهم بها وهو مصدر اطمئنان للناس واسرهم لا يستطيع "غريب" ان يدخل الحي او يغادره قبل ان يتأكد العسه من شخصية ومكان ذهابه او المنزل الذي يقصده ويقوم كثيراً بسؤال مالك او ساكن المنزل عن علاقته بالشخص .. ذاك الزمن كان العسه عوناً بعد الله لرجال الامن بإمكانياتهم المحدودة..

وقد ودعنا العسه مع بداية ١٣٩٠هـ .. واستبدل بسيارات

أين حراج الشروق؟

كان اول تحقيق ميداني لي عند التحاقي بالبلاد في ١٣٩٧هـ .. في حراج الزل او ما يسمى في الحجاز او مكة المكرمة "حراج الشروق" وكان مكانه ضمن المحلات التجارية اسفل عمارة "الجفالي" في الغزة وهي من اقدم العمارات في العاصمة المقدسة ازيلت قريباً ضمن مشروع التوسعة.. هناك تجد الكثير مما يحتاجه الناس وتشاهد العديد من الوجوه هنا متجر "الفنيسان" والسنكي والشلالي والصيخان والمتروك والسلامة وغيرهم يعرضون المفارش والعودة والعقل والملابس والاحذية الجلدية والمشالح وهناك من تخصص في بيع "العودة" وغيرها واواني تقديم القهوة "الدلال" ويحظى السوق على مدار العام بزيارات الناس خاصة زوار مكة من دول الخليج وغيرها وفي رمضان والحج يزداد الاقبال على السوق .. اليوم لا تجد اماكن متخصصة تماثل ذلك السوق القديم الذي ظل سنوات طويلة يقدم الكثير من احتياجات الناس.

رباه .. رباه

قال الاستاذ الاديب طاهر زمخشري رحمه الله .. لحن سعيد ابو خشبة رحمه الله:

رباه كفارتي عن كل معصية
اني اتيت وملء النفس ايمان
اتيت اطرق باب كل مجترم
اتاه يرجع عنه وهو جذلان
قد استضاف كريما لا يمن بما يعطيه
وفي منه للنفس رضوان
فاغفر وسامح وتب واصفح
ففي كبدي الاثام تصرخ والاحساس يقظان
رباه هذه يدي تمتد ضارعة
ومن نداك لها صفح وغفران
وفي الحنايا براكين معربدة
ومن لظاها على الخدين طوفان
جرت به عين من ناداك معترفا
بالذنب وهو لما قد فات ندمان
ايامه البيض فرت من انامله
لما عصاك فعاشت فيه احزان
رباه جاءك لا يرجو نائلة
الا رضاك ففي العينين هتان
فأن أخذت مسيئا بالذي اقترفت
منه اليمين فقد اغواه شيطان
فنال عدلاً ولم تخسر بضاعته
فشرعك العدل والغفران احسان
وان رحمت ففضل واسع كرما
وانت بالفضل حنان ومنان

زمخشري

الخميس القادم

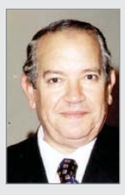

إن شاء الله مع الزميل

شاكر عبد العزيز